وكان رضي الله عنه من اعيان العلماء واولي الجد في الدين والثبات على الكتاب
والسنة غير مكترث بالملوك فضلا عن غيرهم لا تاخذه في الله لومة لائم
مفروضة عليه فتيا فيها مكتوب ما يقال العلماء وائمة الدين في فهم الذي في
القيام الذي احدثه الناس في زماننا مع انه لم يكن في السلف هل يجوز او لا
يجوز ويحرم فكتب اليه في الفتيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تباغضوا
ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله اخوانا وهذا
القيام في هذا الوقت يفضي للمقاطعة والمدابرة فلو قيل بوجوبه ما كان
بعيدا لانه ما ثبت به من غير زيادة ولا نقصان وهو معنى قول عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه تحدث للناس اقضية بقدر ما احدثوا من الفجور
اي يحدثوا اسبابا يقتضي الشرع فيها امورا لم تكن قبل ذلك لا لعدم سببها
قبل ذلك لا انه شرع متجدد كذلك ههنا فشرط الاستثناء هنا موجود وانتهى
واحسب فلو قال الملك اشربوا الخمر وافعلوا المعاصي وغيرها من ذوي
الامر فلا يحل لنا اتباعه ولا امتثال امره قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق قوله مقتحم هو اسم فاعل من اقتحم
يقتحم اقتحاما فهو مقتحم اذا القى بنفسه في الامور المهلكة ومنه
قوله تعالى فلا اقتحم العقبة وقد تقدم لنا الكلام على هذه الاية الكريمة
في لقب القسم عند قول الناظم لا الغيثي الحالي بان يجرد البيت
قوله في مازق قد تقدم لنا تفسيره وهو الموضع الذي يكون فيه الحرب
قوله ملتحم هو اسم فاعل من التحم يلتحم التحاما فهو ملتحم اذا القى
نفسه في الحرب الشديدة وسمي الملحمة ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم
نبي الملحمة ومعنى البيت ان جيشه صلى الله عليه وسلم كان

على

17

على هذه الصفة التي ذكرها الناظم من هيآتهم للموت غير خائفين من
الموت مقتحمين الشرائد الخطار ملتحمين المضايق التي لا تقدم فيها ابتغاء
في الله سبحانه راجين عفوه وغفرانه الاعراب قوله من كل مبتدر جار
ومجرور ومضاف اليه في موضع خفض على النعت لعنيبة المتقدمين الذكر
فانه في مقام الاطناب عليهم بذكر الاوصاف الحسنة قوله للموت جار
ومجرور متعلق بمبتدر ويحتمل ان يكون متعلقا بمقتحم بعده ومقتحم
نعت للموصوف بمبتدر الذي حذف واقيمت الصفة مقامه تقديره محقق
كل فتى مبتدر مقتحم للموت وقد تقدم مثل هذا قوله في مازق جار ومجرور
متعلق بمقتحم قوله بغبار الحرب جار ومجرور ومضاف اليه في موضع خفض
على النعت لمازق تقديره في مازق مظلم بغبار الحرب قوله ملتحم نعت بعد
نعت فاعلم ذلك والله تعالى اعلم قوله رحمه الله

تهوي الى الماء مواضيهم فتحسبها * حربة ما كان اغلى الامر الغرم

اعلم ان الناظم رحمه الله تعالى ضمن في هذا البيت اللقب المسمى بالتوارد
وعرفه بان قال هو ان يتوارد الشاعران على بيت او بعض بيت بلفظه
ومعناه فان كان احد منهما اقدم من الاخر وارفع منه طبقة حكم له بالسبق
والا فلكل واحد منهما ما نظمه ومن ذلك ما وقع بين امرئ القيس وطرفة
ابن العبد قال امرؤ القيس

وقوفا بها صحبي علي مطيهم * يقولون لا تهلك اسى وتجمل

وقال طرفة

وقوفا بها صحبي علي مطيهم * يقولون لا تهلك اسى وتجلد

وتنازعا في ذلك فاحضر طرفة خطوط اهل بلده بتاريخ اليوم الذي

Copyright © King Saud University